

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الخامس

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس الخامس نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمننا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين والفتوى لا تحتل البسط في هذا الباب. وانما نشير اشارة الى مبادئ الامور والعامل - [00:00:00](#)

وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة لا يمكن ان نذكرها هنا الا قليلا من مثل كتاب السنن والابانة لابن بطة والسنة لابي ذر الهروي والاسماء والصفات للبيهقي - [00:00:36](#)

وقبل ذلك السنة للطبراني ولابي الشيخ الاصبھاني ولابي عبدالله ابن منده ابي احمد العسال الاصبھاني وقبل ذلك السنة للخلال والتوحيد لابن خزيمة وكلام ابي العباس ابن سريج والرد ولابن ابي شيبه - [00:01:08](#)

والسنة لابي بكر بن ابي عاصم وكتاب الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد الجعفي البخاري وكتاب خلق افعال العباد البخاري وكتاب الرد على الجهمية لعثمان ابني سعيد الدارمي وغيرهم. وكلام عبدالعزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على - [00:01:52](#)

وكلام نعيم ابن حماد الخزاعي وكلام الامام احمد ابن حنبل واسحاق ابن وقيل هؤلاء لعبد الله المبارك وامثاله واشياء كثيرة وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضوع لذكره - [00:02:22](#)

متكلمين النفاء لهم شبهات موجودة ولكن لا يمكن ذكرها في الفتوى. فمن نظر في واذا كان اصل هذه المقالة قالت التعطيل والتأويل مأخوذا عن تلازمة المشركين الصابرين. مأخوذا عن تلازمته - [00:02:57](#)

المشركين والصابئين واليهود. فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل ان يأخذ سبل هؤلاء المغضوب عليهم او الضالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين - [00:03:27](#)

اصل ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او بما به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به السابقون الاولون لا - [00:03:56](#)

تجاوزوا القرآن والحديث قال الامام احمد رضي الله عنه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف - [00:04:16](#)

ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. ونعلم ان ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا احادي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه - [00:04:49](#)

لا سيما اذا كان المتكلم علم الخلق بما يقول انصح الخلق في بيان العلم وافصح الخلق في البيان والتعريف والدلالة والارشاد وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثل شئ في نفسي المقدسة المذكورة باسمائي وصفاته ولا في افعاله فكما نتيقن ان - [00:05:09](#)

ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة فكذلك له صفات لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وكل ما اوجب نقصا او حدوثا فان الله منزّه عنه حقيقة فانه سبحانه - [00:05:39](#)

مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه. ويمتنع عليه الحدوث الامتناع عدم عليه والافتقار سبحانه وتعالى ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل. فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه. كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله - [00:06:09](#)

صلى الله عليه وسلم فيعطلوا اسماءه الحسنى فيعطلوا اسماءه الحسنى وصفاته العلا ويحرفون الكلمات واحد من فريقى التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل. اما المعطل فانهم لم يفهموا من اسماء الله وصفاته الا ما هو اللائق بالمخلوق ثم شرعوا في - 00:06:52

في نفي تلك المفهومات فقد جمعوا بين التعطيل والتمثيل مثلوا اولاً وعطلوا اخرًا هذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من اسمائه للمفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم خلقه وصفاته وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الاسماء والصفات - 00:07:32 والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش او اصغر او مسافر ونحو ذلك من الكلام فانه لم يفهم من كون الله على العرش - 00:08:02

الا الا ما يثبت لايدى اسم كان على ايدي اسم كان. وهذا اللازم تابع هذا المفهوم. اما استواء يليق بجلال الله تعالى ويختص به. فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها - 00:08:32

وصار هذا مثل قول الممثل اذا كان للعالم صانع فاما ان يكون جوهرًا او وكلاهما محال اذ لا يعقل موجود الا هذان وقوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير او الفلك. اذ لا يعلم - 00:08:58 التواء الا هكذا فان كليهما مثل وكليهما عطل. حقيقة ما وصف الله به نفسه وامتاز الاول بتعطيل كل اسم وامتاز الاول بتعطيل كل اسم للاستواء الحقيقي. وامتاز الثاني باثبات استواء هو من - 00:09:28

خصائص المخلوقين السلام عليكم ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ذكر المؤلف انه اختصر في هذا الكتاب - 00:09:52

وان الفتوى لا تحتل البسط والتوسع وانما نشير اشارة الى مبادئ الامور مع اطالته فان ذلك اشارة الى مبادئ الامور وقد توسع الكبيرة مثل كتاب احذر تعارض العقل والنقل وقد طبع في ان اكثر في عشرة مجلدات - 00:10:23

وكذلك في رده على الرافضي من هذه السنة وكذلك في رده على الرازي الذي الف كتابا سماه تلبيسة تأسيس التقديس فرد عليه بكتاب سماه نقض التأسيس وتوسع فيه يقول والعقل يسير وينظر - 00:11:12

يعني انه اذا كان قصده الحق فانه ينظر في كلامهم يجده مختلفا يجد كلامهم مضطربا وكذلك ينظر في كلام السلف الصالح يجدهم لقد اكدوا كلامهم هو انه موافق للادلة السمعية - 00:11:48

الكتاب والسنة وللادلة العقلية يقول وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة لا يمكن ان نذكرها هنا لا يمكن ان اذكرها هنا الا قليلا منه السلف - 00:12:28

الصحابة والتابعون وتابع التابعين ومن سار على نهجهم فانهم تكلموا في العقيدة وتكلموا في تفسير الايات القرآنية في ايات الاستواء وايات الرفع وايات العلو وايات الصعود وايات العروج وايات الانزال ونحوها - 00:12:57

وتبين من كلامهم انهم يتبعون الكتاب والسنة والادلة الواضحة فيهما وعرف بذلك ان السلف رحمهم الله لم يشتغلوا بتلك البدع التي احداثها المتكلمون كلامهم موجود اه في كتب كثيرة لقد نقل في هذه الفتوى - 00:13:34

اعظم من كلامهم ان يبين ان العلماء اوضحوا ما يتعلق بالعقيدة نقل من كلامهم شيئا كثيرا وذكر انه قليل لا يمكن ان يذكرها هنا الا قليلا منهم يعني قليلة من كلامهم - 00:14:12

والذي نقله اما ان يكون من الآثار التي نقلت في الاسانيد واما ان يكون من المؤلفات التي ألفها العلماء والعلماء المتأخرون الذين في القرن الثالث وما بعده من اهل السنة - 00:14:42

ينقلون بالاسانيد ينقلون الكتب التي كتبها الاولون وينقلون الآثار التي نطق بها الاولون بالاسانيد فليكن ذلك توثيقا لها فان الاسناد من الدين روي عن بعض السلف انهم قالوا الاسناد من الدين - 00:15:05

الاولى الاسناد اذا قال من شاء ما شاء ذكر كتاب السنن لله ذكائي وقد طبع كتاب الله لكائي الكبير شرح اعتقاد اصول اهل السنة شرح اعتقاد اصول السنة وقد قارناه في سنوات ماظية - 00:15:36

وهو موجود في نحو سبعة مجلدات يعتمد فيه على الاسانيد حدثنا فلان حدثنا فلان ثم يذكر كلام الائمة وقد ذكر الذين كفروا المعتزلة والمعطلة سرد خمس مئة عالم كما ذكر اشار الى ذلك ابن القيم - [00:16:06](#)

اه في قوله ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان لك ايها الامام والليلة اي الامام حكاه عنه بل حكاه قبله الطبراني - [00:16:46](#)

كذلك كتاب الابانة عن ابن بطة وله كتابان الابانة الصغرى والابانة الكبرى وكلاهما مطبوع الابداء الكبرى اه في خمسة مجلدات او قريبا منها وعندنا درس في هذا المسجد كل اسبوع مرة في الابانة - [00:17:11](#)

في يوم الثلاثاء ليلة الاربعاء بعد ابعء العشاء بعد العشاء قبل ارتداء هذه الدورة وقد كنا اذا قبل ان نقرأه بعد المغرب وهو يعتمد النقول يعني بالاسانيد حتى ينظر الى الاسانيد - [00:17:48](#)

ومع ذلك فان بعض المبتدعة يطعنون فيه اذا قرأت كلاما الاباضية اهل الايمان فطعن في ابن بطة عالم جليل انه مشبه انه يكون كذا ولم يحفظ سمع البطة نحن مشبهون - [00:18:24](#)

مشائنا عندهم مشبهون وحشويون هكذا يريدون لا يستفاد من كتب السلف ابانة الصغرى ايضا مطبوعة ومحقة والى تعليقات كثيرة وفيها فوائد كثيرة تدل على ان السلف رحمهم الله يوم يبغضون المبتدعة والمتكلمين - [00:19:00](#)

حتى انه روى ان بعضهم اذا كان متوضعا يقول لا اتكلم بكلام هؤلاء اخشى ان كلامي فيهم ينقض الوضوء لولا اني على وضوء انا تكلمت في الرافضة لولا اني على وضوء اذا تكلمت في المعتزلة وفي المعطلة - [00:19:34](#)

يعني انك ان ذكرهم ذكر مستبشر ذكر ايضا كتاب السنة لابي ذر الهروي الهروي هذا يقال له ايضا الانصاري وله مؤلفات له هذا الكتاب الذي اسمه السنة وله كتاب الهاروق - [00:20:04](#)

الذي بين فيه عقيدة اهل السنة وقد امتحن اه لانه حنبلي واوئي على عقيدة كما اوذي ابن تيمية وصبر على الاذى ونافح وجادل وحصلت له مواقف عظيمة تدل على تحمله - [00:20:39](#)

كلما كان عليه اهل السنة وصبره على ذلك ولكن الف كتابه الذي سماه المنازل اننا ازل السائرين ولما نقل من كلامه شيئا الذهبي قال ويا ليت له لم يؤلف كتاب المنازل - [00:21:15](#)

كتاب المنازل الفه على طريقة المتصوفة وعلى طريقة بعض المتكلمين منهم ولكن صار عليه ملاحظات انكره عليها كثير اشارها ابن القيم شرح نوسعه مدارج السالكين ونحن ايضا نقرأها في هذا المسجد - [00:21:52](#)

في ايام الدراسة كتاب ابن القيم مدارج السالكين اه بين منازل اياك نعبد واياك نستعين يشرح كتاب المنازل وعلى كل حال فانه من اهل السنة ولو ان المتصوفة الاتحادية يزعمون انه منهم - [00:22:26](#)

ولعله تراجع عن معتقدهم كما تدل على ذلك بقية المؤلفاته يقول والاصول لابي امرنكي يعني كتاب سماه الاصول مع انه من الشافعية ولكن تكلم بالحق اولا يمل الى الاشعرية ولا الى معتقدهم - [00:23:00](#)

وكلام ابي عمر ابن عبدالبر صاحب كتاب التمهيد انه كلام حسن لا يتعلق بالاسماء والصفات وقد طعنوا فيه لاجل السلامة فلما شرها حديث النزول حديث ابي هريرة ينزل الله ينزل الله في كل ليلة الى السماء الدنيا - [00:23:42](#)

حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول وهذا دليل على ان الله فوق السماوات لو لم يكن كذلك لم يكن لقوله ينزل كبير معنى وقد انكر عليه بعض العلماء هذا الكلام - [00:24:15](#)

حتى من الحنابلة هو من المالكية وله كتاب العلم المشهور الجامع بيان العلم وفضله وله كتاب الاستصحاب في اسماء الاصحاب هذا وعالم كبير كذلك كتاب الاسماء والصفات البيهقي البيهقي عالم كبير شافعي المذهب - [00:24:40](#)

كان اهلا السنن السنن الكبرى المشهورة اذا جاء الابواب التي فيها ادلة للشافعية يتوسع فيها يتوسل يدل على انه يحب ان ينتصر للمذهب الشافعي وتلك المسائل التي توسع فيها يخالف فيها الحنفية - [00:25:17](#)

ولما كان يخالف الحنفية بتلك الادلة رد عليه احد الحنفية عالم منهم يقال له في كتاب الله اسمه الجوهر النقي في الرد الم لي على

البيهقي يقال له ابن التركماني - 00:25:57

حنفي متعصب ان كتابه هذا الاسماء والصفات فاوّل من طبعه وحقق آّ زاهد الكوثري وقد افسد بتعليقاته وتخريجاته لانه اشعري تسلط على الادلة التي في هذا الكتاب وحرفها كعادة المتكلمين - 00:26:31

لقد يلاحظ بعض بعض التأويلات عند البيهقي رحمه الله حيث انه من المحدثين اه فانه اه تأويلاته قليلة ولكن في زمانه قد تمكن المذهب الاشعري فلاجل ذلك لقد يؤول او يصرف بعض الادلة عن ظاهرها - 00:27:12

طبع الكتاب بعد ذلك طبعة اخرى واسقط التعليقات في الكوثري وحققه بعض اهل السنة وبين الملاحظات التي لوحظت على البيهقي ورد على الذي يتأول هكذا الكوثري كذلك ايضا للبيهقي كتاب الاعتقاد - 00:27:50

وهو ايضا مطبوع ولكنه اه مختصر اقتصر فيه على ذكر العقيدة ولو كان بها شيء من الملاحظات عليه على مذهب الاشاعرة وقبل ذلك اتبع السنة الى الطبراني الطبراني من الحنابلة رحمه الله - 00:28:29

وهو صاحب المآجم المعجم الكبير وقد طبع وان كان ناقصا ابي عشرين مجلدا والمعجم الاوسط والمعجم الصغير يعتمد فيها على الاسانيد يروي بالاسناد ويروي عن الشيخ فلان عدة احاديث وهكذا - 00:28:59

هذا هو هذا كتاب السنة وانا اذكر اني الصلاة عليه ويمكن انه قد طبع كذلك ابو الشيخ الاصبغاني له ايضا كلام في عقيدة اهل السنة كذلك ابو عبد الله ابن منده - 00:29:32

واسمه محمد ابن اسحاق وله كتابان مطبوعان كتاب التوحيد لابن منده وكتاب الايمان لابن منده ويرويه بالاسانيد والاسانيد التي يروي بها قدرها غيره ايضا فهو عالم جليل رحمه الله كذلك - 00:29:59

السنة لابي احمد العسال عالم ايضا مشهور من اصبهان يقول وقبل ذلك السنة للخلال التلميذ عبد الله بن احمد ابو بكر الخلال من الذين اهتموا بكلام الامام احمد تتبع الروايات التي عن الامام احمد - 00:30:36

الكتب التي كتب بها تلامذة احمد فجمع عن عشرين عالما من تلامذة احمد بعضهم وجد له كتابا في ثلاثة مجلدات بعضهم قد لا يجد عنده الا صفحة او صفحتين وجمع ذلك وسماه المجموع - 00:31:17

يعني مجموع فتاوى الامام احمد فيما يتعلق بالسنة وفيما يتعلق بالفروع وقد طبع كتاب السنة ثلاثة مجلدات وقد قرأناها قديم قبل نحو عشرين سنة قراءة عامة يعتمد فيها على الاسانيد - 00:31:47

يركز على الرد على المبتدعة فقال المرجئة من الانتقاد لهم ولما روى تفسير تفسير المقام المحمود اذا بالغ في ذكر ما نقل عن مجاهد ان المقام المحمود ان يجلسه الله معه على العرش - 00:32:24

اذا هو من اهل السنة ولهذا الكتاب العظيم كذلك كتاب التوحيد لابن خزيمة وقد قرأناه ايضا في هذا المسجد كتاب عظيم يروي فيه ايضا بالاسانيد فلما اراد ان يتبعه محمد حامد الفقهي - 00:33:00

انكر عليه بعض الاشاعرة ولكنه طبعه ولو كره من كره ولما طبع في الطبعة الاولى حذف منه اثار في ذم لابي حنيفة لانهم يتهمون به انه من المرجئة هذا هو ذلك الكلام - 00:33:35

ثم هذا كتاب التوحيد لابن خزيمة طبع استاء اولئك الاشاعرة وصاروا يسمونه كتاب الشرك قرأت لبعضهم بعض المعاصرين من الشاميين قال انه لا يسمى كتاب الشرك لماذا - 00:34:06

لانه يروي الاحاديث التي في العقيدة فيما يتعلق بالاسماء والصفات كذلك كلام ابي العباس ابن سريج عالم من علماء الشافعية انه كلام حسن ايضا فيما يتعلق بالعقيدة خلق كذلك الرد على الجهمية - 00:34:43

لجماعة من العلماء الجامية بانها معطلة وانتشر معتقده هؤلاء يتصدى للردع عليهم جماعة كثير فمنهم من رد عليه باثناء كتبهم الكتب الكبيرة في الصحيح والسنن ونحوها ومنهم من افرد رد - 00:35:15

على الجهمية في كتاب مفرد يقول وقبل ذلك السنة لعبدالله ابن احمد الطبيعة ثلاثة طبوعات الطبعة الاولى يأخذها منه كلامه على ابي حنيفة لان لا يمتنع الاحناف والطبعة الاخيرة - 00:35:49

طبع في مجلدين وذكر كلامه في ابي حنيفة واجيب عنه علق عليه الذين حققوه بان لابي حنيفة عذر او ان بعض تلك الاثار ليست ثابتة كذلك كتاب السنة لابي بكر - [00:36:26](#)

ابن الاكرم الاثرم هذا تلميذ للامام احمد وكثير ما ينقل الفقهاء من سننه يقولون رواه الاثرم في سننه وينقلون ايضا كتاب السنة له مما يدل على انه اه من المؤلفين الذين لهم - [00:36:56](#)

يتقدم في التأليف رحمه الله كذلك السنة لحنبل الذي هو عم الامام احمد لانه تلميذ ايضا للامام احمد كذلك السنة للمروزي يا تلميذ للامام احمد كثيرا ما ينقل عنه يقول نقل المرء كذا - [00:37:26](#)

بلاده اسمها مرو الروز التي ينسب اليها من بلاد ايران كذلك لابد واذا سجدت عني صاحب السنن في كتابه سننه كتاب السنة ذكر بان اثر التي تتعلق بالعقيدة ويمكن ان له ايضا كتاب مفرد يتعلق بالسنة - [00:37:59](#)

ولده عبد الله انه عقيدة منظومة وتسمى الحائية بدأها بقوله يتمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تكبد ايا لعلك تفلح وقد شرحنا ببعض الدورات وانا كبيرا كذلك السنة لابن ابي شيبة - [00:38:41](#)

شيخ الامام شيخ الامام البخاري والامام مسلم وابن ماجة واهل السنن وصاحب المصنف الكبير المطبوع وله ايضا كتاب اسمه كتاب الايمان يتعلق بالعقيدة به اثار يرويها باسناده كذلك كتاب السنة لابي بكر ابن ابي عاصم - [00:39:20](#)

وهو مطبوع طبع طبعة قديمة الالباني اه ثم طبع طبعة جديدة امع شرح موسع مما يدل على انه امام كبير كذلك الرد على الجهمية لعبدالله بن محمد شيخ البخاري كثيرا ما يقول حدثنا عبد الله بن احمد الجعفي - [00:39:51](#)

البخاري ايضا يقال له الجعفي لانه اسلم على يدي احد اقارب عبد الله هذا ذكر ان له كتاب الرد على الجهمية كذلك كتاب خلق افعال العباد للبخاري وقد طبع قديما - [00:40:32](#)

قبل اه اكثر من مئة سنة طبعة هندية بعض المجاميع ثم اعيد طبعه وقد حققه بعض المشايخ المصريين ولكنه لم يتوسع في تحقيقه وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي - [00:41:03](#)

وهو غظة مطبوع في مجلد وطبعت طبعة قديمة مختصرة يعني ليس به تعليقات ولا تخريجات ولا هواشي يعتمد على الادلة الاحاديث الصحيحة الواضحة وقد تقدم للصلاة قبلها له كتاب اسمه رد الامام الدارمي عثمان ابن سعيد - [00:41:35](#)

على بشر المجلس العنيد ونقرأ فيه ايضا في هذا المسجد مساء يوم الجمعة ويندح العلماء كتابيه كتابه في السنة اي كتاب رد على الجميع وكتاب الرد على المريسي يقول غيرهم - [00:42:12](#)

وكلام عبدالعزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على الجهمية وكتاب الفائدة مطبوع مرارا يذكر انه تناظر وهو بشر من ريسي عند المأمون وانه غلبة غلبه بالحجة وكتب تلك الرسالة وسماه الحيدة - [00:42:41](#)

وقال ان ان المريسي حاد عن الجواب لما القى عليه سؤال ما هذه الهيبة فسميت الرسالة بالحيدة فله كلام اذا تعلق باثبات ان القرآن كلام الله في هذه الرسالة اكلام قوي - [00:43:12](#)

يقول وكلام نعيم ابن همام الخزاعي وهو من مشايخ هذا الصحيحين واهل السنة وكلام الامام احمد رحمه الله قال الامام احمد عدة رسائل رسالة اسمها اصول السنة وقد شرحنا في بعض الدورات - [00:43:42](#)

وهي مطبوعة مع شرفها لكنه مختصر وله كتاب اسمه السنة مخطوطات قد ذكره ابن ابي يعلى الطبقات هذا هو موجود في نفس الطبقات وموجود ايضا مفردا يقول واسحاق ابن العالم المشهور - [00:44:12](#)

المحدث المشهور الحافظ الذي العلماء اسحاق ابن ابراهيم ويحيى من يحيى النيسابوري شيخ مسلم وتلميذ مالك من تميم كثيرا ما يقرأ على مالك وكثير ما يقول الامام مسلم حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك - [00:44:53](#)

من تلاميذ ما لك وله له ايضا رواه من مشايخ مسلم وقبل ذلك قبل هؤلاء عبد الله بن المبارك عبد الله امام زاهد عالم ومع ذلك فان الله فتح عليه - [00:45:33](#)

فتح هذه التجارة ومع ذلك كان يحج سنة ويغزو سنة وهو من اهل خراسان ايران واذا اراد ان يحج اعلن بانه سيحج ومن يريد ان

يرافقنا فليأتي فيأتي مرافقوه قد يصلون عشرة او عشرين او اكثر - [00:46:08](#)

ويأتي يقيه كل واحد نفقته في صرة اه ولكنه مع ذلك يومك عليهم ذهابا وايابا من ماله واذا رجع رد عليهم ما اعطوه من نفقاتهم التي فيها التي بها اكياس يكتب عليها اسماءهم - [00:46:38](#)

وهو مشهور ايضا بانه من المجاهدين ارسل قصيدة الى الفضيل ابن عياض يذكر له انكم تتعبدون ونحن نجاهد ونرجو ان نكون افضل منكم يقول فيها يا عابد الحرمين لو ابصرتنا - [00:47:08](#)

لنعلمت انك في العبادة تلعب من كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب اريح الامير لكم ونحن عبيرنا والغبار الطيب الى اخرها ذكرها الشيخ عبد الرحمن ابن حسن في فتح المجيد - [00:47:36](#)

وكذلك ايضا اذا كان ينفق على بعض المشائخ المحدثين اذ يتفرق للحديث وروايته ويقول لولا هؤلاء الخمسة من العلماء ما اتاجرت ويرسل اليهم كل سنة نفقة سنة وبلغه ان احدهم مرة تولى القضاء - [00:48:03](#)

وهو اسماعيل ابن علية يا شيخ مشائخ مسلم ولما بلغه انه تعين قاضيا غضب عليه وارسل اليه قصيدة يحذره فيها وينكر عليه تولى القضاء ويحث على ان يتركه ولما جاءته القصيدة - [00:48:31](#)

اسقط في يده وذهب الى الخليفة وقال اقبلوا عني املككم فان اذا اريده حاولوا فيه لانهم لم يجدوا مثله ولكنه اتأثر بتلك القصيدة جاء الى العلم له بازيا يصطادوا اموالا مساكين - [00:49:06](#)

احتلت للدنيا ولذاتها ابحيلة تذهب بالدين وصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء اهل المجانين اين رواياتك في سردها عن طرد ابواب السلاطين. اين رواياتك في ما مضى؟ عن ابن عون وابن سيرين ان قلت - [00:49:40](#)

ساكرهت فدى باطل زل حمار العلم في الطين فلا اثرت هذه في وترك القضاء ورجع اليه ابن المبارك ما كان قد قطع عنه يقول الشيخ وعندنا من الدلائل السمعية والعقلية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره - [00:50:07](#)

الدلائل يعني الدالة السمعية التي ان الكتاب والسنة والعقلية التي يناقش بها ادلة وشبهاتهم العقلية اه قد لا يتسع هذا المكان ولا هذه الوتيان لذلك ثم يقول وانا اعلم ان المتكلمين لهم شبهات - [00:50:36](#)

موجودة لكن لا يمكن ذكرها بهذه الفتوى عرف بان عندهم شبهات وقد ناقشها رحمه الله في كتابه نقل التأسيس فمن نظر فيها واراد عبادة ما ذكره من الشبه فانه يسير - [00:51:04](#)

اذا كان الذي يقرأ فيها عنده عقيدة سليمة الم يتأثر بتلك الشبهات واذا كان اصل هذه المقالة كما قالت التعطيل والتأويل مأخوذا عن تلامذة المشركين الاصابعين واليهود اصلها فكيف تطيب نفس المؤمن - [00:51:33](#)

اذا النفس العاقل ان يأخذ سبل الهدى ان يأخذ سبل هؤلاء المغضوب عليهم الضالين يتبع سبيل هؤلاء الذين هم اتباع المغضوب عليهم الظالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:51:59](#)

اذا شك ان الطريقين متفاوتان صارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب هؤلاء سبلهم سبل الشيطان وهؤلاء سبلهم سبل الرحمن الذين انعم الله عليهم ثم يقول رحمه الله فصل - [00:52:27](#)

القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او بما وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه به السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن الحديث - [00:52:52](#)

السابقون الاولون الصحابة والتابعون ومعلوم انهم لم يتجاوزوا الدالة الم يقولوا شيئا من عند انفسهم الم يتخلصوا في العقيدة كلامهم كله مركز يتركز على عقيدة السنة التي ادلتها من القرآن والحديث - [00:53:14](#)

اذا قال الامام احمد رحمه الله اذا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او اصاب به رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يتجاوز القرآن والحديث يا شيخ الاسلام اليه ما وصفه به السابقون الاولون - [00:53:50](#)

وذلك لان الله تعالى اعلم بنفسه فاذا وصف نفسه بصفات فلا يجوز مخالفتها والنبي صلى الله عليه وسلم اعلم بمن ارسله يعلم الناس بربه فلا يذكر وصفا لا لا يليق بالله - [00:54:15](#)

لا يصف ربه سبحانه بصفة التشبيه بصفة تكون فيها مناقضة للدالة العقلية فلا بد ان المسلم العاقل يتقبل الدالة التي في الكتاب سواء تتعلق بالاصول او بالفروع ويتلقى ويتقبل الدالة التي في الحديث النبوي - [00:54:40](#)

اذا كانت ثابتة وصحيحة ويقتصر عليهما الا يتجاوز القرآن والحديث ولا دخل للعقل صفات الله تعالى وذلك لان الاخوة لا تضطرب بينها اختلاف فلما كانت مضطربة الم تعتبر دليلا فان المتكلمين - [00:55:13](#)

يدعون انهم عقلاء ومع ذلك يختلفون يقول احدهم هذا ينافي العقل فيقول الثاني بل يقره العقل فدل ذلك على ان عقولهم ليست معتبرة وكذلك ايضا كثير منهم يبقى اربعين سنة كالاشعري - [00:55:51](#)

وهو ايام في صفات صفات بالعقل ثم يتراجع ويثبتها نفعها بالاكل واثبتها بالعقل ونتوقف الاذان ويقول رحمه الله ومذهب السلف انهم يصفون الله ما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:56:23](#)

من غير تحريف ولا تعطيل من غير تكييف ولا تمثيل كثيرا ما يكررون هذا ان يتبين انهم اتبعون لا مبتدعون فان الله تعالى اعلم بنفسه واعلم بغيره يقال للذين ينكرون صفات الله - [00:56:59](#)

انتم اعلموا ام الله تعالى يذكر انه فوق العرش وانتم تنكرون ذلك الله تعالى يذكر انه يجيء لفصل القضاء وجاء ربك وانتم تنكرون ذلك الله تعالى يصف نفسه بانه يحب المتقين. وانتم تنكرون المحبة - [00:57:29](#)

الله تعالى يذكر انه يغضب وغضب الله عليهم. وانتم تنكرون الغضب يصف نفسه بالرضا رضي الله عنهم وانتم تنكرون الرضا يصف نفسه ابو الرحمة وانه ارحم الراحمين ورحمتي وسعت كل شيء. وانتم تنشرون الرحمة - [00:58:00](#)

هل انتم اعلموا ام الله كذلك هل انتم اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم الذي اثبت ان الله يجيء واثبت انه في السماء بقوله الا تأمنوني وانا امين من في السماء - [00:58:32](#)

وبقوله والذي نفسي بيده اثبت لله اليد ونحو ذلك لا يقدر على ان يقولوا ذلك ولكن يتسلطون على النصوص بالتحريف يحرفنا الكلمة عن مواضعه ان اهل السنة فيقولون من غير تهليف ولا تعطيل - [00:58:50](#)

ومن غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تشويه ولا تأويل التحريف الاصل هو الانحراف عن الميل حرف الشيء يعني انحراف عنه ومال ويطلق على تغيير الشيء عن موضعه عن وضعه - [00:59:19](#)

وقد ذكرنا انهم هي او يحرفون اللفظ ويحرفنا المعنى فتحريف اللفظ مثل زيادة اللام استولى هذا تحريف للكلمة زادوا فيها ومثل قراءة بعضهم وكلم الله بدل ما جعل الله فاعل جعله مفعول - [00:59:51](#)

فكلم الله موسى هذا تحريف لللفظ واما تحريف المعنى ومحاولة صرف اللفظ انه صرف اللفظ عن الاحتمال الضاحه الى الاحتمال المرجوح فيقولون بيده تبارك الذي بيده الملك اي تحت تصرفه - [01:00:27](#)

يثبتون لله اليد وقرأت لبعضهم ذكر ان من احوال القيامة ما ذكر في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطيات بيمينه يقول هؤلاء المؤولة انما ذلك لتعظيم اليوم ولاظهار الفزع - [01:00:54](#)

والا فليس هناك قبض وليس هناك يمين فهذا تعطيل وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق انشر ان يكون لله هذه الصفة وقالوا ان المراد الشدة ان يكشف عن شدة اول ذلك حتى في المختصرات - [01:01:28](#)

في تفسير الجلالين يقول عن شدة ويستدلون بقول بعضهم وقامت الحرب على ساق هذا تحريف وان التعطيل واصله قال اخلع يقول العرب جيد معطل خال من افل وذكر في قول الله تعالى - [01:01:55](#)

وبئر معطلة ان المراد خالية من السكان ليس عندها احد اذا معنى التعطيل ان في الصفات تعطيل الله عاصفات الكمال التي اثبتها لنفسه فكل من بالغ في النبي يسمى معطلا - [01:02:29](#)

كذلك ايضا التمثيل التمثيل اثبات مثل لله تعالى كالذي يقول ان لله يد كيدنا وقدمنا هذا ايضا ممثل فيجتنب المسلم يا طريقة هؤلاء اهل التأطير واهل التمثيل يقول ابن القيم النونية - [01:02:58](#)

الاسنان يعطل الاسنان نشبه ربنا بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثاني كلا ولا نخليه من اوصافه. ان المعطل عابد بهتان ويقول بعض السلف

كما يأتي المسيح يعبد صنما والمعطل يعبد عدمه - [01:03:35](#)

ولما ان بعض المعطلة اخذ يمحي فيقول ان الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا وليس بجوهر وليس ليس له وجه قال له بعض

الحاضرين الفرق بين قولك هذا وبين المعدوم - [01:04:05](#)

هذه صفة المعدوم المعطلة الذين نفخوا صفات الله تعالى الله عن قولهم يقول الحافظ الحكمي رحمه الله والله لست جهميا اخا جدلا

يقول في الله قول غير ما يرد ولست لربي من مشبهة - [01:04:30](#)

ان المشبه ايضا ولست لربي من مشبهة اذ من يشبهه معبوده الجسد هكذا كذلك التكييف الذي هو اثبات كيفية لصفة لقد حجبها الله

عنا فنحن نقول ان الله تعالى يرى ابلو كيف - [01:05:01](#)

وانا له يد بلا كيف وانه ينزل بلا كيف وانه يجيء يوم القيامة بلا كيف وانه استوى على العرش بلا كيف الى وقد تقدم ذكرنا كولي مالك

في قوله الاستواء معلوم والكيف مجهول - [01:05:31](#)

والائمة يقولون في صفات الله ايات الصفات يقولون امروها بك كما جاءت بلا كائد اي لا بالكيفية فانها محجوبة عنا ثمان بعض

المعطلة يعيبوننا اشتهر ان الزمخشري صاحب التفسير الكشاف - [01:05:59](#)

حيث انه من المعتزلة يتأول كل ايات يمر عليها من الصفات ويذم اهل السنة بقوله قد شبهوه بخلقه فتخوفوا بلا كيف اذا كل ذلك مما

يتجنبه اهل السنة التحريف والتعطيل - [01:06:36](#)

والتكييف والتمثيل والتسبيح والتأويل الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره ونعلم ان ما وصف الله به نفسه من ذلك فهو حق لان صفات

الله التي ارادت في القرآن انها حق - [01:07:13](#)

وانه ليس فيها الغاز وليس فيها اهاجي والذين يتأولون بتأويلات بعيدة يقال لهم لقد جعلتم كلام الله كأنه احادي نعرف معناه معناه

يعرف اذا قيل ما معنى السمع الست تقول ادراك الاصوات - [01:07:33](#)

ما معنى البصر اليس هو ادراك المبصرات كذلك اذا قلنا الغضب ان الله تعالى يغضب لا كغضب المخلوق ويريدك لا كارادة المخلوق اذا

قالوا الارادة ميل النفس واندفاعها الى ذلك الشيء المراد - [01:08:09](#)

نقول هذه ارادة المخلوق اذا قالوا ان الغضب غليان القلب لطلب الانتقام نقول هذا غضب المخلوق ان غضب الله فهو كما يليق به نحن

نعرف ان غضب الله يتأثر او يحدث على من عصاه - [01:08:40](#)

ونعرف انه اذا غضب فانه يعاقب من غضب عليه كيف نعرف معنى هذه الصفات من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه لا سيما اذا

كان المتكلم اعلم الخلق بما يكون الذي بلغ هذا القرآن النبي صلى الله عليه وسلم فهو اعلم الخلق بما يقول - [01:09:04](#)

يعني اعلمهم بالكلام الذي يتكلم به اف تظنون انه يشبه على اصحابه حتى انتم تتكلموا بتأويل كلامه وصرفه عن ظاهره يقول وانصح

الخلق اتظنون انكم انتم انصح منه اي لا شك انه ناصح لامته - [01:09:34](#)

ولو كان كلامه اليس بصحيح الا ما كان ناصحا بل كان ملبسا عليهم وافصح للخلق في البيان والتعريف والدلالة والارشاد افصح الخلق

يعني اقدرهم على البيان البيان او الكلام الواضح - [01:10:02](#)

لقوله تعالى علمه البيان واقدرهم على التعريف تعليم الشيء تعريفا ظاهرا واكبرهم على الدلالة والارشاد ثم يقول وهو سبحانه مع ذلك

اليس كمثله شيء اذا اثبتنا صفات اذا اننا في عن المشابهة - [01:10:33](#)

الا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته اليس كمثله شيء بنفسه المقدسة وليس كمثله شيء في افعاله فنقول

يسمع لك سمع المخلوقين لا حاجة به الى الى الالات التي في المخلوق - [01:10:57](#)

كما ان الله سبحانه له ذات اداة حقيقة ونتيقن ان له افعال حقيقة لانه له افعال يغضب ويرضى ويحب ويكره لقوله كره الله انبعاثهم

وكذلك يخلق ويرزق ويدبر هذه افعاله - [01:11:26](#)

فكذلك اذا كنا لله ذات حقيقية وافعال حقيقية. افلا نقول ان ان صفاته حقيقية له صفات حقيقية اليس كمثله شيء؟ الا في ذاته ولا

في صفاته ولا في افعاله وكل ما اوجب نقصا او حدوثا - [01:12:01](#)

فان الله منزّه عن الحقيقة الله تعالى نزه النفس او عن النقائص قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لان هذه نقائص وقال تعالى وما يزوب عن ربك اي لا يغيب عن ربك مثقال ذرة - [01:12:28](#)

لان هذا ناقص. وقال تعالى وما مسنا من لغوب اي من تعب اه لان هذا ايضا نقص وقال تعالى هل تعلم له سم يا؟ ولم يكن له كفوا احد. فلا تجعلوا لله اندادا. فلا تضربوا - [01:12:51](#)

الامثال يقول فان الله تعالى منزّه من عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه كما في قوله تعالى ولله المثل الاعلى يمتنع عليه الحدوث آآ هو قديم ليس بحادث ولم يكن له - [01:13:12](#)

لم يكن له ابتداء يمتنع عليه الحدوث ايام سند عليه الادم الحدوث يستلزم الادب يستلزم انه كان معدوما ثم حدث المحدث يفتقر الى محدث اذا قيل مثلا هذا الشجر لابد له من إنسان غرسه هذا النخل نحوه - [01:13:42](#)

فهو حادث يفتقر الى غارس غرسه هذا الزرع لا بد ان يكون هناك من زرعه وهكذا جميع المحدثات الله تعالى يوصف بالوجوب اي وجوده واجب بنفسه. لوجود وجوبه بنفسه سبحانه وتعالى - [01:14:18](#)

ونقف هنا في صفحة مئة وثمانية وسبعين والله اعلم وصلى الله على محمد - [01:14:49](#)